Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعض المنبر، وتألم المسلمون لذلك.

وفى سنة ست وخمسين وستمائة:

قصد هولاكو بغداد وملكها وقتل الخليفة المستعصم بالله، ودخلت التتر بغداد وقتلوا ونهبوا نحو أربعين يومًا، وكان ذلك باستدعاء الوزير العلقمى لهم، وكان هذا المستعصم آخر العباسيين، وكان ابتداء دولتهم بالسفاح فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فكانت خلافة المستعصم ست عشرة سنة تقريبًا.

روى عن على بن عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهم ـ أنه قال: والله لتكونن الخلافة فى ولدى، حتى يأتيهم العلج من خراسان.

وفيها: توفى الملك الناصر داود ابن الملك الأعظم عيسى ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وعمره نحو ثلاثًا وخمسين سنة، واتفقت له غريبة، وهى أنه كان أمسكه المغيث صاحب الكرك خوفًا منه، حتى كان بالتيه مع الغربان، وحمله إلى الشوبك ليحبس بها فى مطمورة، وكان واقفًا والمطمورة تحفر، وإذا برسول الخليفة المستعصم جاء بمطلبه ليكون فى مقدمة عسكره فى قتال التتر ففرج الله عنه قبل إتمام المطمورة، فلما وصل إلى دمشق جاء الخبر باستيلاء التتر على بغداد، وتركه الرسول وانصرف، فسار الناصر إلى البويضا شرقى دمشق، ومات بالطاعون وخرج إليه الناصر يوسف وأسف عليه ونقله إلى دمشق ودفنه بالصالحية عند والده المعظم.

وله ـ رحمه الله ـ أشعار فائقة، منها:

عيون عن السحر المبين تبين ... لها عند تحريك القلوب سكون
تصول ببيض وهى سود يدرها ... ذبول فتون والجفون حصون
إذا ما رأت قلبًا خاليًا من الهوى ... تقول له كن مغرمًا فيكون

ومنها:

طرفى وقلبى قاتل وشهيد ... ودمى على خديك منه شهود
وأنا وحبك لست أضمر سلوة ... عن صبوتى ودع الفؤاد يبيد
وفى بطيفك بعدما منع الكرى ... عن ناظرى البعد والتنهيد
ومن العجائب أن قلبك لم يلن ... لى والحديد ألانه داود